Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه وسلم لايرده عن عزمه شيء ، ولا يحوله عن مقصده أحد ، قد اجتمعت له العزيمة الصادقة والحكمة والأناة .

تلقى عنت قريش بالصبر ، فسلك طريقا وعرا بأصحابه حتى لايصطدم بأعدائه ، وحتى يعطيهم فرصة للتفكير فيما هم مقدمون عليه ، وقال : لا تدعونى قريش اليوم لخطة يسألوننى فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها . فلما نزل الحديبية فى حرم مكة بالغت قريش فى عنادها ، وأبوا الا أن يرجع بالهدى وقد ساقه ، وألا يطوف بالبيت وقد أحرم للحج والعمرة .

ولما أرسل من يؤكد لهم حسن قصده ، عقروا بعيره ، وهموا بقتله ، فاستمر فى ايفاد الرسل ، والنصح لهم فما ازدادوا الا طغيانا وكبرا ، وبعثوا رجالا ، وأمروهم أن يطوفوا بعسكر محمد ليصيبوا لهم من أصحابه ، فأخذوا أخذا ، وأتى بهم الى رسول الله ، فعفا عنهم ، وخلى سبيلهم .

أنتج هذا الصبر المحمدى نتيجته سريعا ، فعلمت العرب أنه لايريد قتالا ، ولا يضمر شرا ، وأخذ أحسن حلفاء قريش ينفضون أيديهم من اثمها ، وأعلن زعيم الأحابيش أنه لا يرضى عن صد الناس عن البيت ، وأنهم لم يحالفوا قريشا على شيء من هذا ، ونصح لهم اخوانهم من ثقيف بعدم التعرض لمحمد ، وأرهبوهم من بأس المؤمنين معه ودنت بذلك الغاية التى أرادها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى المهادنة واحلال السلم محل القتال ، فجاءه سهيل بن عمرو مفوضا من قريش ، ليصالحه على أن يرجع عامه هذا ، ثم يأتى فى العام القابل ، فيحج ويقيم فى مكة ثلاثة أيام ، بعد أن تخيلها له قريش .

شق على المسلمين أن يرجعوا ، ولكن الرسول قبل ذلك ، وجرت المفاوضات على هدنة لعشر سنين ، فاشترطت قريش أن من يلجأ فى أثنائها الى محمد من غير اذن وليه يرده الى قريش ومعاهديها ، وألا ترد قريش وحلفاؤها من يلجأ اليها من أصحاب محمد .